

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة المائدة (30) تفسير من الآية 21 إلى الآية 62

عبد الرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وارزقنا جميعا الاخلاص والسداد في القول والعمل - [00:00:00](#)

حياكم الله ايها الاخوة الكرام والاخوات الكريمات في هذا المجلس العلمي آآ الثالث والثلاثين بعد المئة من مجالس التعليق على تفسير الامام عبد الله ابن عمر البيضاوي الشافعي رحمه الله تعالى - [00:00:37](#)

اليوم هو الاحد الثاني عشر من شهر صفر من عام الف واربعمئة واربعين للهجرة وقد وقفنا او انتهينا الى الآية الثانية عشرة وهي قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل - [00:00:52](#)

وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا الى اخر الايات ومناسبة هذه الايات لما قبلها انه كان في الايات السابقة كما تلاحظون الحديث الى امة محمد صلى الله عليه وسلم. يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وهو خطاب - [00:01:06](#)

متوجه الى امة محمد صلى الله عليه وسلم. ووجوب الوفاء بالعهود والمواثيق الى اخره. الان يحدثنا الله سبحانه وتعالى عن المواثيق التي اخذها على بني اسرائيل. وكيف كان موقفهم من هذه المواثيق - [00:01:23](#)

وشيء من قصص موسى عليه الصلاة والسلام مع بني اسرائيل في هذه المسألة ويعني بنو اسرائيل هم يعني افضل نموذج لنقظ المواثيق والعهود ولذلك جاء الحديث عنهم في هذه السورة من هذه الزاوية - [00:01:37](#)

نعم تفضل يا احمد. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وللمسلمين اجمعين قال الامام البيضاوي رحمه الله ونفعنا الله بعلمه في الدارين - [00:01:56](#)

ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا شاهدا من كل صدق ينقب عن احوال قومه ويفتش عنها او كفيلا يكفل عليهم بالوفاء بما امروا به روي ان بني اسرائيل لما فرغوا من فرعون واستقروا بمصر امرهم الله سبحانه وتعالى بالمسير الى اريحا - [00:02:11](#)

اريحا من ارض الشام وكان يسكنها الجبابرة الكنعانيون. وقال اني كتبته لكم دارا وقرارا فاخرجوا اليها واجاهدوا من فيها فاني ناصركم وامر موسى عليه الصلاة والسلام ان يأخذ من كل صدق كفيلا عليهم بالوفاء بما امروا به - [00:02:35](#)

فاخذ عليهم الميثاق واختار منهم النقباء وسار بهم. فلما دنا من ارض كنعان بعث النقباء يتجسسون الاخبار ونهاهم ان يحدثوا قومهم ورأوا اجراما عظيمة وبئسا شديدا. فهابوا ورجعوا وحدثوا قومهم - [00:02:55](#)

ونكت الميثاق الا كالب ابن ابن يفتنى من صدق يهوذا ويوشع ابن نون من سبط ابراهيم ابن يوسف وقال الله اني معكم بالنصرة. لان اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعزتموهم اي نصرتموهم وقويتموهم - [00:03:14](#)

واصله الذب. ومنه التعزيز عزيزي العزيز نعم ومنه التعزير واقضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيل الخير وقرضا يحتمل المصدر والمفعول لا كفرن عنكم سيئاتكم جواب للقسم المدلول عليه باللام في لئن. ساد مسد جواب الشرط - [00:03:33](#)

ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار. فمن كفر بعد ذلك بعد ذلك الشرط المؤكد المعلق به الوعد العظيم منكم فقد ضل سواء السبيل ضلالا لا شبهة فيه ولا عذر معه بخلاف من كفر قبل ذلك - [00:04:01](#)

اذ قد يمكن ان يكون له شبهة ويتوهم له معذرة نعم. فيما نعم الحديث الان عن نقض بني اسرائيل للميثاق. يقول الله سبحانه وتعالى ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل - [00:04:17](#)

وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم لان اقمتم الصلاة هذا هو الميثاق. لان اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعزرتموهم واقرضتم الله حسنة لاكمركم سيئاتكم ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار - [00:04:32](#)

الى اخره. فهذا هو الميثاق ان الله قد اخذ عليهم الميثاق ان يؤمنوا بانبيائهم وبرسلهم وبما جاءوهم به ثم ذكر البيضاوي رحمه الله قال النقيب في قوله ولقد اخذ ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا - [00:04:51](#)

قال النقيب هو الشاهد من كل سبط من اسباط بني اسرائيل وبنوا اسباط هم النسل والسلالة او الاحفاد يقال لهم اه اسباط كما في سورة البقرة وفي سورة الاعراف فان بجست منه اثنتي عشرة عينا - [00:05:14](#)

قال المفسرون على عدد اسباط بني اسرائيل كل سبط هم تكونوا واصبحوا قبيلة فاصبح على كل قبيلة من هذه القبائل نقيب يعني شيخ شمل يعني او عريف او يعني نقيب والنقيب هو - [00:05:34](#)

كما يقولون من ينقب عن احوال قومه ويعرفها. فيصلح ان يكون رئيسا لهم. هذا هو معنى قوله نقيبة هنا ينقب عن احوال قومه ويفتش عنها او كفيلا يكفل عليهم بالوفاء بما امروا به. وهو يعني متلازمان. النقيب الذي - [00:05:51](#)

عن احوالهم هو العارف بامورهم. والكفيل عليهم ثم ذكر البيضاوي هذه الرواية وهي رواية من روايات الاسرائيليات يعني ما هي قصة هذه هذه النقباء؟ ومتى اخذ عليهم العهد قد روي ان بني اسرائيل لما فرغوا من فرعون واستقروا بمصر - [00:06:10](#)

طبعا البيضاوي هنا على احدى الروايات لان الذي نعرفه نحن من تاريخ ومن ظاهر القرآن الكريم ان بني اسرائيل قد خرجوا من مصر لما هربوا من فرعون ومن قومه فادركهم فرعون وقومه - [00:06:29](#)

فعبروا البحر وفروا من فرعون وغرق فرعون وقومه الروايات التاريخية فيها اختلاف كثير اين هو الموضع الذي فر منه بنو اسرائيل وما هو البحر الذي عبروه وما هو المكان الذي استقروا فيه بعد ان عبروا هذا البحر - [00:06:48](#)

وفيه كلام كثير لان مصر عندما تتجه من مصر الى جهة الشام لا يمر بك من البحار الا رأس البحر الاحمر فهل هذا هو المقصود به البحر الذي عبره فرعون - [00:07:13](#)

او عبره بنو اسرائيل مع موسى عليه الصلاة والسلام ثم ادركهم فرعون بقومه وجنوده فغرقوا فيه قد يكون وهذا اكثر الروايات تقول هذا القول وانهم قد استقروا بعد ان عبروه في صحراء - [00:07:34](#)

قيل ان صحراء سيناء وقيل انها صحراء من صحاري الشام ولذلك آآ عندما ستأتي معنا الايات ان الله سبحانه وتعالى لما نكثوا العهد والميثاق ابتلاهم الله سبحانه وتعالى وعاقبهم بالتيه - [00:07:52](#)

في مساحة صغيرة ليست كبيرة وانما مساحة صغيرة لكن ابتلاهم الله بالتيه كلما اتجهوا في مكان رجعوا الى المكان الاول وهكذا اربعين سنة يتيهون في الارض كما في الايات وقول البيضاوي هنا واستقروا بمصر - [00:08:09](#)

على احدى الروايات ان بني اسرائيل بعد ان غرق فرعون وقومه رجعوا الى مصر رجعوا الى مصر لكن اكثر روايات المفسرين والمؤرخين على انهم خرجوا من مصر ولم يعودوا اليها وبنو اسرائيل - [00:08:28](#)

وان الذين استقروا في مصر هم بقايا بقايا الفراعنة وبقايا او الضعفاء من بني اسرائيل الذين لم يستطيعوا الهجرة مع موسى من معه قال امرهم الله سبحانه وتعالى بالمسير الى اريحاء من ارض الشام - [00:08:46](#)

وارياها هي منطقة حدودية اليوم بين فلسطين ومصر في جهة العريش والمناطق المحاذية اه وكان يسكنها الجبابرة الكنعانيون وقال اني كتبتها لكم دارا وقرارا فاخرجوا اليها وجاهدوا من فيها فاني ناصركم - [00:09:03](#)

وامر موسى عليه الصلاة والسلام ان يأخذ من كل سبط كفيلا عليهم بالوفاء بما امروا به فاخذ عليهم الميثاق واختار منهم النقباء وسار بهم فلما دنا من ارض كنعان بعث النقباء يتجسسون الاخبار - [00:09:23](#)

ونهاهم ان يحدثوا قومهم فرأوا اجراما عظيمة وبئسا شديدا. اجرام عظيمة يعني رأوا رجالا اجسامهم واجرامهم كبيرة وظخمة. هم

الجبارين هؤلاء اه فهابوا ورجعوا وحدثوا قومهم بهذه الاحاديث فخافوا وجبنوا عن مواجهة هؤلاء - [00:09:38](#)

ونكت الميثاق ونكتوا الميثاق الا اثنان فقط قال هما كالب ابن يوفنا من سبط يهوذا ويوشع ابن نون من سبق افراهم ابن يوسف طبعاً هو احد ابناء يوسف عليه الصلاة والسلام - [00:09:59](#)

آ الذين هم من طبعاً من ذريتي يعقوب كما تعلمون في قصة يعقوب عليه الصلاة والسلام انه آ رزق عدد من الابناء وكما في سورة يوسف اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين. اشارة الى هؤلاء الاخوة - [00:10:14](#)

اخوة يوسف عليه السلام وهم هؤلاء الاخوة يوسف هم الاسباط اسباط بني اسرائيل لان يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم هو اسرائيل كما قال الله سبحانه وتعالى كل الطعام كان حلاً لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه. وقلنا ان اسرائيل معناها باللغة العبرية عبد الله - [00:10:35](#)

اسرائيل معناها عبد الله وهو يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم ذريته هم اسباط بنو اسرائيل. ومنهم يوسف وبنيامين ويهوذا فيقول ان كالب ابن يوفى هذا من سبط يهوذا ويوشع ابن نون هو من سبط - [00:10:58](#)

إبراهيم ابن يوسف فجدّه يوشع بالنون هو يوسف وقال الله اني معكم بالنصرة لان اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعزرتموهم والتعزير في اللغة هو النصره والتقوية واصله الذب والدفاع ومنه التعزير واقرضتم الله قرضاً حسناً - [00:11:16](#)

بالانفاق في سبيل الله لا كفرن عنكم سيئاتكم جواب للقسم وتكفير السيئات هو مغفرتها وتغطيتها وعدم المحاسبة عليها يقال له التكفير لان التكفير في اللغة هو الستر والتغطية وهذه من الكلمات المتداولة كثيراً في القرآن الكريم. كفر - [00:11:41](#)

يكفرون الكافرين الكفار وسمي المزارعون كفاراً في القرآن الكريم صح لان الكفار يغطون ويجحدون الوهية الله سبحانه وتعالى فسموا كفاراً وكذلك المزارع يضع الحبة في الارض ويغطيها فسمي كافراً لذلك - [00:12:04](#)

وسمي الليل كافراً لانه يغطي بظلامه من تحته ولذلك كل ما يغطي شيئاً يسمى كافراً وهذا الكلمة متداولة في القرآن الكريم كثيراً فمنها تكفير السيئات وهو تغطيتها وعدم المحاسبة عليها - [00:12:27](#)

قال لا كفرن عنكم سيئاتكم ولا دخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار. هو جواب للقسم المدلول عليه باللام. في قوله لان اقمتم الصلاة لان اقمتم الصلاة هذه اللام تسمى لام القسم او اللام الموطنة للقسم - [00:12:46](#)

فهي تدل على ان كانه يقول والله لان اقمتم الصلاة واتيتم الزكاة لا كفرن عنكم سيئاتكم. لكنه لم يظهر القسم اللام هنا تدل عليه فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ظل سواء السبيل - [00:13:04](#)

وكانه هنا في هذه الايات يشير الى الايات التي ستأتي معنا قبل آ بعد قليل وهي قوله سبحانه وتعالى واذا قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكاً. يا قوم ادخلوا الارض المقدسة - [00:13:22](#)

التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على ادباركم فتقلبوا خاسرين. هذه الايات التي نتكلم عنها الان نزلت في هذه القصة التي ستأتي بعد قليل. لكن لانها تعتبر قصة واحدة مترابطة - [00:13:37](#)

جاء الحديث عنها. طيب قال رحمه الله فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم طردناهم من رحمتنا او مسخناهم او ضربنا عليهم الجزية وجعلنا قلوبهم قاسية لا تفعل عن الايات والنذر. وقرأ حمزة والكسائي قسية - [00:13:51](#)

وهي اما مبالغة قاسية او بمعنى رديئة من قولهم درهم قسي اذا كان مغشوشاً. وهو ايضاً من القسوة فان المغشوش فيه يبسم وقرأ قسية باتباع القافل السين يحرفون الكلمة عن مواضعه استئناف لبيان قسوة قلوبهم. فانه لا قسوة اشد من تغيير كلام الله سبحانه

وتعالى والافتراء عليه. ويجوز ان - [00:14:11](#)

تكون حالاً من مفعول لعناهم لا من القلوب. اذ لا ضمير له فيه ونسوا حظاً وتركوا نصيباً وافياً. مما ذكروا به من التوراة. او من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم. والمعنى انهم حرفوا - [00:14:36](#)

التوراة وتركوا حظهم مما انزل عليهم فلم ينالوه. وقيل معناه انهم حرفوها فنزلت بشؤمه اشياء منها عن حفظهم لما روي ان ابن مسعود قال قد ينسى المرء بعض العلم بالمعصية وتلا هذه الآية - [00:14:51](#)

ولا تزال تطلع على خائنة منهم خيانة منهم او فرقة خائنة او خائن. والتاء للمبالغة والمعنى ان الخيانة غدر من عاداتهم وعادة اسلافهم. ولا تزال ترى ذلك منهم الا قليلا منهم لم يخونوا وهم الذين امنوا منهم. وقيل - [00:15:09](#)

من قوله وجعلنا قلوبهم قاسية فاعف عنهم واصفح ان تابوا وامنوا او عاهدوا والتزموا الجزية. وقيل مطلق نسخ باية السيف ان الله يحب المحسنين تعليل للامر بالصفح وحث عليه وتنبيه على ان العفو عن الكافر الخائن احسان فضلا عن العفو - [00:15:29](#)

عن غيره نعم لاحظوا انه بدأ في الحديث عن بني اسرائيل بنقضهم للميثاق ثم بعد قليل سيذكر القصة التي وقع فيها نقضهم للميثاق وهذا فيه اشارة الى انه قدم حديثا او الحديث عن نقض الميثاق - [00:15:51](#)

لان هذا هو المناسب للسورة ولجو السورة لان السورة كما قلنا في اولها هي سورة العهود والمواثيق ذكر الله في اولها الامر بوجوب الوفاء بالعهود والمواثيق ثم جاء الان ليذكر لنا نموذجا تاريخيا - [00:16:10](#)

من الذين نقضوا العهود والمواثيق كيف تكرر منهم ذلك كيف الانبياء عانوا منهم وهم موسى عليه الصلاة والسلام وعيسى بسبب نقضهم للمواثيق التي اخذها الله عليهم والتي اخذها موسى عليهم - [00:16:27](#)

والتي اخذها الناس عليهم الى اخره الله يقول هنا فيما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية فيما نقضهم ميثاقهم لاحظوا فيما نقضهم معنى الاية فبنقضهم ميثاقهم طيب لماذا قال فيما نقضهم - [00:16:42](#)

هذا للمبالغة او للتأكيد للتأكيد عفا مثلها مثل قوله سبحانه وتعالى فيما رحمة من الله لنت لهم فبرحمة عظيمة من الله لنت لهم الماء هنا للتأكيد فيما رحمة من الله وهنا فيما نقضهم ميثاقهم اي فبسبب كثرة نقضهم للمواثيق - [00:17:02](#)

لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية اي طردناهم من رحمتنا او مسخناهم او ظربنا عليهم الجزية وميثاقهم هنا مفرد لكن المقصود به جنس المواثيق يعني فيما نقضهم مواثيقهم جعلنا قلوبهم قاسية. والقاسية هي - [00:17:29](#)

الجامدة التي لا تنفعل بالايات والنذر ثم ذكر البيضاوي ثلاث قراءات اجعلنا قلوبهم قاسية جعلنا قلوبهم قاسية جعلنا قلوبهم قيسية ثلاث قراءات فيها اما قاسية فواضح معناها انها اسم فاعل من القسوة - [00:17:50](#)

واما قسية اما ان تكون مبالغة في قاسية واما ان تكون بمعنى رديئة من قولهم درهم قسي اي رديء اه ومغشوش وهي من القسوة فان المغشوش فيه يبس وصلابة طيب - [00:18:11](#)

قال يحرفون الكلمة عن مواضعه يعني كأن تحريف اليهود والنصارى لما انزل الله عليهم هو فرع وثمره من قسوة قلوبهم وانه لم يعد في قلوبهم خوف من الله ولا وجل ولا هيبه. ولذلك تجرأوا على تحريف كلام الله سبحانه وتعالى - [00:18:30](#)

ويحرفون الكلمة عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به قال البيضاوي يحرفون الكلمة عن مواضعه استئناف لبيان قسوة قلوبهم لان قسوة لان قسوة القلوب اشد من تغيير كلام الله سبحانه وتعالى والافتراء عليه - [00:18:54](#)

ويجوز او يقول فانه لا قسوة اشد من تحريف كلام الله ويجوز ان يكون حالا ونسوا حظا مما ذكروا به. يعني ونسوا نصيبا وافرا مما انزل عليهم في التوراة من التذكير - [00:19:13](#)

او من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وقد نزل عليهم في التوراة والمعنى انهم حرفوا التوراة وتركوا حظهم مما انزل الله عليهم فلم ينالوه بسبب قسوة قلوبهم فات عليهم خير كثير مما انزله الله عليهم في التوراة - [00:19:32](#)

وقد روى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قد ينسى المرء بعض العلم بالمعصية وتلا هذه الاية فنسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم. يعني اليهود - [00:19:51](#)

لا تزال تطلع على خائنة منهم ذكر البيضاوي هنا ثلاث احتمالات لا تزال تطلع على خيانة ان المقصود بقائنا هنا اي خيانة او ولا تزال تطلع على فرقة خائنة او جماعة خائنة - [00:20:09](#)

من بني اسرائيل اشارة الى انه بعضهم فيه امانة ولكن الخيانة موجودة والاحتمال الثالث لا تزال تطلع على خائن من بني اسرائيل. خائن طيب لماذا قال خائنة قال التاء للمبالغة. كقولنا فلان طاغية - [00:20:31](#)

المبالغة وهو فلان طاغ لكن يقال فلان طاغية للمبالغة وكذلك خائنة يقال فلان خائن وفلان خائنة اشارة الى المبالغة في كثرة خيانتته

والمعنى ان الخيانة والغدر من عادتهم وعادة اسلافهم ولا تزال موجودة فيهم - [00:20:53](#)

الا قليلا منهم لم يخونوا وهم الذين امنوا فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين فاعف عنهم واصفح قال البيضاوي ان تابوا وامنوا. او عاهدوا والتزموا الجزية. وقيل ان هذا مطلق نسخ باية السيف - [00:21:18](#)

اية السيف ذكرت لكم مرارا انها الاية الخامسة من سورة التوبة وهي قوله سبحانه وتعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم تقتل المشركين حيث ثقتموهم وخذوهم واحصروهم واقعد لهم كل مرصد. هذه الاية تسمى اية السيف - [00:21:36](#)

وهي الاية التي امر الله فيها النبي صلى الله عليه وسلم بمناذرة المشركين ومقاتلتهم ومحاربتهم وانه لم يبق بينهم بعد نزول هذه الاية بينهم وبين المسلمين عهد ولا ميثاق هذي يسمونها اية السيف لانها من اواخر ما نزل - [00:21:56](#)

في سورة التوبة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان سافر ابو بكر الصديق رضي الله عنه بجيش او بالحجاج المسلمين في السنة التاسعة للهجرة اه خرج ابو بكر من المدينة المنورة متجها الى مكة - [00:22:16](#)

ليحج المسلمون اول حجة في الاسلام في السنة التاسعة من الهجرة. فبعد ان خرج ابو بكر بالمسلمين نزلت هذه الايات سورة التوبة. فامر النبي صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب ان - [00:22:31](#)

يدرك ابا بكر ومن معه من المسلمين والحجاج ويقرأ عليهم سورة التوبة يبلغهم بهذه السورة وقد ورد نزل في سورة التوبة كما

تذكرون. انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا. فكانت هذه الاية او هذه السورة هي - [00:22:45](#)

يعني ايدان من الله ومن النبي صلى الله عليه وسلم. للمشركين بانه لا يجوز لهم بعد هذا العام ان يحج المشركون والكفار الى المسجد الحرم فالبيضاوي هنا يقول ان قوله تعالى هنا في الاية فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين - [00:23:03](#)

امر مطلق للنبي صلى الله عليه وسلم وقد نسخ باية السيف فان ايات العفو والصفح والعفو عن المشركين وعن غيرهم قد نسخت باية السيف. المفسرون يبالغ بعضهم مثل البيضاوي هنا - [00:23:22](#)

يبالغون في قولهم ان اية السيف قد نسخت كثيرا من الايات في القرآن الكريم العفو ولذلك تجدون في بعض كتب الناس يا اخوة المنسوخ الاكثر من ذكر الايات المنسوخة مثل على سبيل المثال - [00:23:39](#)

كتاب ابن الجوزي في الناسخ والمنسوخ وكتاب هبة الله ابن سلامة وكتاب لابن حزم وليس ابن حزم علي ابن احمد وانما ابن حزم الاخر له كتاب في الناسخ والمنسوخ بالغ فيه في ذكر الايات المنسوخة واوصلها الى مئتين وسبعين اية - [00:23:57](#)

اكثر من مئة وخمسين اية منها قيل انها نسخت بهذه الاية اية السيف مثل هذه الاية قالوا كل ايات العفو والصفح والاحسان الى المشركين قد نسخت باية السيف. لكن الصحيح ان الايات المنسوخة في القرآن الكريم - [00:24:18](#)

لا تتجاوز تسع ايات على الاكثر التي ثبت نسخها واما ما سوى ذلك فهي دعاوى لم تثبت بل انه يقول احد العلماء لم اجد اية واحدة وقع الاجماع على نسخها الا اية واحدة عفوا - [00:24:35](#)

وجدت اية واحدة وهي قوله سبحانه وتعالى في سورة المجادلة اه وهي اية النجوى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ثم قال في الاية التي بعدها فاز لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة واتوا الزكاة الى اخر الاية - [00:24:54](#)

قال هذه الاية الوحيدة التي رأيت اجماع المفسرين على انها منسوخة واما ما سوى ذلك فوقع الاختلاف فيها لكن الذي صح فيه النسخ لا يتجاوز تسع ايات وبعضهم اقتصر على خمس ايات فقط - [00:25:17](#)

فهذا رد لكثير من الدعاوى التي قيلت في نسخ آ الايات القرآنية. منها هذه الاية على سبيل المثال قيل ان قوله فاعف عنهم واصفح منسوب باية السيف وهذا غير صحيح - [00:25:30](#)

ان الله يحب المحسنين هذا تعليل للامر بالصفح وحث عليه وتنبيهه على ان العفو عن الكافر الخائن احسان فضلا عن العفو عن غيره من المسلمين او غيرهم نعم تفضل. قال رحمه الله - [00:25:44](#)

ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم اي واخذنا من من النصارى ميثاق ميثاقهم كما اخذنا ممن قبلهم. وقيل تقديره ومن الذين

قالوا انا نصارى قوم اخذنا وانما قال قالوا انا نصارى ليدل على انهم سموا انفسهم بذلك ادعاء لنصرة الله سبحانه وتعالى - [00:26:02](#)

ونسوا حظا مما ذكروا به فاغرينا فالزمننا من غرى من غري بالشيء اذا لصق به بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة بين فرق النصارى. وهم اسطورية ويعقوبية وملكانية او بينهم وبين اليهود. وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون بالجزاء والعقاب. نعم لاحظوا انه في الاية السابقة تحدث عن اليهود - [00:26:27](#)

واخذ الميثاق عليهم ونقظهم للميثاق. وهنا يتحدث عن النصارى لاحظ انه قال ومن الذين قالوا انا نصارى ولم يقل ومن النصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما وسوف ينبئهم الله بما كانوا يعملون لا - [00:26:53](#)
وانما قال ومن الذين قالوا انا نصارى. ما ما هي دلالاته دلالاته انه يقول سبحانه وتعالى اخذنا ايضا الميثاق على من يسمون انفسهم نصارى ولم يكونوا اه وفيما بما يعني زعموه وما ادعوه - [00:27:11](#)
ولذلك هنا يقول ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم. كما اخذناها ممن قبلهم من اليهود وانما قال قالوا ان نصارى ليدل على انهم سمو انفسهم بذلك ادعاء لنصرة الله - [00:27:37](#)

ونصرة نبيه عيسى عليه الصلاة والسلام وهو من قوله في سورة الصف اه واذا قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله؟ قال الحواريون نحن انصار الله ايضا هنا اه في قوله قالوا انا نصارى اختلف في نسبة النصارى لماذا سمي النصارى نصارى؟ هل هو - [00:27:52](#)

لأنهم نصروا عيسى ابن مريم او نسبة الى قرية يقال لها نصرة فيقال لمن ينتسب اليها نصارى. وهي قرية من قرى الشام. قرى فلسطين قال فنسوا حظا مما ذكروا به ايضا مثل - [00:28:15](#)
اليهود وحرفوا وبدلوا ونقضوا المواثيق التي اخذها الله عليهم واخذها عيسى ابن مريم فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة. اغرينا اي الزمننا ووقعت بينهم العداوات والخلافات وتفرقوا الى فرق كثيرة - [00:28:34](#)
بسبب نقضهم للمواثيق قال من غري بالشيء اذا لصق به قد يكون والله اعلم من مشتقاتها الغراء هذا السائل الذي تلصق به الاوراق وغيرها قد يكون الله اعلم. قال فاغرينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة - [00:28:56](#)
بين فرق النصارى البيضاوي هنا يقول وهم اسطورية ويعقوبية وملكانية او بينهم وبين اليهود. وهذا يعني محتمل هذه الفرقة طبعاً التي ذكرها البيضاوي هنا اسطورية واليعقوبية والملكانية يعني من الفرق النصرانية القديمة - [00:29:15](#)
لكن النصرانية زادت الفرق فيها وتفرقت يعني توسعت توسعا شديدا وقد ذكرها الذين كتبوا في الفرق وفي الملل والنحل مثل الشهرستاني في كتابه الملل والنحل والبغدادي البغدادي عبد القاهر البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق - [00:29:35](#)
وموسوعة الاديان والمذاهب المعاصرة فصلت في انواع يعني النصارى. ابن تيمية رحمه الله في كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح. ذكر عدد من الفرق النصرانية الى عهده لكن اليوم نحن نعرف الكاثوليك والبروتستانت ارتوذكس وغيرهم وهذه يعني امتداد - [00:29:56](#)

لتلك الفرق واليعقوبية وغيرها وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون بالجزاء والعقاب نعم قال رحمه الله يا اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى. ووجد الكتاب لانه للجنس قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب كنعت محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم في التوراة وبشارة - [00:30:16](#)

عيسى عليه الصلاة والسلام باحمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل ويعفو عن كثير مما تخفونه ولا يخبر به اذا لم يضطروا اليه آ امر ديني. او او عن كثير منكم فلا يؤاخذ به بجرمه - [00:30:44](#)

قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. يعني القرآن فانه الكاشف لظلمات الشك والضلال. والكتاب الواضح الاعجاز. وقيل يريد بالنور محمد صلى الله عليه وسلم. يهدي به الله وحد الضمير لان المراد بهما واحد. او لانهما كواحد في الحكم - [00:31:01](#)
من اتبع رضوانه من اتبع رضاه بالايمان منهم. سبل السلام طرق السلامة من العذاب او سبل سبل الله. ويخرجهم من الظلمات الى النور من انواع الكفر الى الاسلام باذنه بارادته او توفيقه. ويهديهم الى صراط مستقيم طريق هو اقرب الطرق الى الله سبحانه - [00:31:19](#)
وتعالى ومؤد اليه لا محالة. نعم يا اهل الكتاب قلنا انها اذا اطلقت يا اهل الكتاب فانها تشمل اليهود والنصارى القرآن الكريم يا اهل

الكتاب ايوني اليهود والنصارى ووحء الكتاب لانه للجنس - [00:31:39](#)

يعني يا اهل الكتب السماوية. لان كتاب اليهود هو التوراة وكتاب النصارى الانجيل قء جاءكم رسولنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير - [00:31:54](#)

الاشياء التي كان يخفيها اليهود والنصارى من ابرزها محمد صلى الله عليه وسلم يذكرون انه مر معنا يعني هذا الحديث في اكثر من اية في سورة البقرة عند قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله - [00:32:09](#)

وما بعدها تحدثنا عن ان هذا كان من ابرز ما كتبه اليهود والنصارى اه من كتبهم وهو وصف النبي محمد صلى الله عليه وسلم فيه. لان نعت النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة والانجيل واضح - [00:32:24](#)

لكن من كثر التحريفات كان من اكثر الاشياء التي حرفها اليهود والنصارى في كتبهم الواصاف التي فيها بشارة بمحمد عبثوا بها عبثا كثيرا وايضا من الاشياء التي حرفوها اه قولهم بان الذبيح هو اه اسحاق وليس اسماعيل - [00:32:40](#)

من ابناء ابراهيم عليه الصلاة والسلام. لانهم يريدون ان يصرفوا هذا الشرف عن محمد وعن ذرية اسماعيل الى ذرية اسحاق التي منها يعقوب وانبياء بني اسرائيل وايضا من الاشياء التي كتموها اية الرجم - [00:33:02](#)

التوراة كما في قصة النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه آآ اناس من اليهود يريدون ان يحكم آآ فيهم او لهم في رجل من اليهود آآ محصن وقع في الزنا - [00:33:20](#)

لما علموا ان حكمه في التوراة هو الرجم قالوا يعني هذا رجل شريف وله مكانة في اليهود نذهب الى محمد لعل الحكم في الاسلام يكون اخف النبي صلى الله عليه وسلم ذهب لما ذهبوا اليه - [00:33:36](#)

آآ كان عبد الله بن سلام موجود وهو من علماء اليهود سابقا وقد اصبح من المسلمين وقال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان الحكم عندهم الرجم فليأتوا بالتوراة ويقرأوا عليك - [00:33:54](#)

فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتوا بالتوراة فلما وصل القارئ الى اية الرجم وضع احد الاحبار يده على الآية التي فيها الرجل والنبي لا يقرأ ولا عليه الصلاة والسلام. فقال عبد الله بن سلام يا رسول الله مره فليرفع يده - [00:34:09](#)

شوف الآية اللي فيها الرجم فهذه ايضا مما كانوا يخفونه ايضا بشارة عيسى عليه الصلاة والسلام في الانجيل باحمد صلى الله عليه وسلم الانجيل بمحمد ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد - [00:34:24](#)

هذي ايضا مما كتمها النصارى واخفوها وهذه المسألة يا شباب تجدون الحديث عنها بتفصيل وانصحكم بالقراءة فيه في كتب افردت لهذا وفي بعض الموسوعات التي تناولت هذا بشكل مفصل من الكتب التي افردت لهذا - [00:34:40](#)

كتاب الرد الجميل على القول بالهية عيسى في الانجيل للامام الغزالي رحمه الله هذا كتاب قيم جدا وكان طبع بالفرنسية قبل ان يطبع بالعربية وهو للغزالي يتحدث فيه عن الرد على من قال بالوهية المسيح وتحدث عن بشارة الانجيل بمحمد صلى الله عليه وسلم -

[00:34:56](#)

وايضا كتاب رائع جدا ومختصر ويعني فيه عبء عنوانه تحفة الارب بالرد على اهل الصليب اه وهو احد النصارى آآ الذي اسلم واسمه عبد الله الترجمان. سمي نفسه هو عبد الله - [00:35:20](#)

ولما انتقل الى تونس واصبح مترجما عند آآ امير او ملك تونس اه سمي نفسه الترجمان عبد الله الترجمان. هذا الكتاب كتاب قيم وله اكثر من طبعة ومعه مصطفى حماية رحمه الله. الطبعة الاولى قديما وحققه تحقيقا جيدا في مصر - [00:35:41](#)

وطبعه ايضا او حققه احد الباحثين في جامعة ام القرى وطبعته دار القلم ايضا عنوانه تحفة الارب في الرد على اهل الصليب هذا رجل يعني له قصة طريفة ذكرها هو نفسه في الكتاب - [00:36:00](#)

وقال اني يعني كان طفلا صغيرا اه ولكن كان ذكيا عندما التحق بالكتاب انتخبه آآ احد القساوسة الكبار في اسبانيا آآ طبعا كتاب كتب تقريبا عام ثلاث مئة عام ثمان مئة وثلاثة وعشرين هجرية - [00:36:15](#)

كتب باللغة العربية سنة ثمان مئة وثلاثة وعشرين هجرية اه فهذا عبد الله الترجمان هذا كان طفل صغير وذكي انتخبه هذا القسيس

واخذه معه في الكنيسة واخذ يعلمه ويقرأ عليه ويعني - 00:36:35

تقلب به واخذ يقرأ عليه ويتعلم منه سنين طويلة وكان هذا الرجل القسيس زعيما للقساوسة في اسبانيا وفي اوروبا كلها اه وكان

القساوسة في اوروبا وفي اسبانيا خصوصا يجتمعون كل سنة - 00:36:51

ما اشبه ما يكون بمؤتمر علمي في اسبانيا عند هذا القسيس ليتناقشون في قضايا في التوراة قضايا في قضايا الدينية يعني مؤتمر

ديني وكان هذا الرجل وهو القسيس مرجع يرجعون اليه. يعني - 00:37:08

هو المفتي وهو شيخ المشايخ وكان يأخذ معه هذا الشاب عبد الله الترجمان هذا وهو صغير حتى بلغ تقريبا ستة وعشرين سنة يوم

من الايام حان موعد هذا اللقاء السنوي الذي يجتمع فيه القسيس القساوسة - 00:37:26

طلاب العلم في اسبانيا من النصارى طبعا غاب مريض كان مريضا فقال لي هذا الشاب عبد الله الترجمان اذهب انت نيابة عني انا لا

استطيع ان احضر هذا اللقاء حضر طبعا عبد الله الترجمان - 00:37:44

وصار نقاش وجدل نقاش كان من ضمن النقاش الذي وقع في ترجمة او تفسير كلمة لعيسى عليه الصلاة والسلام في الانجيل وهو انه

يقول واني ابشركم الفارق ليط وبظهوره في - 00:37:59

اه مكان كذا وكذا في بلاد العرب الفارق ليطاً الفارق ليط فاختلفوا طلاب العلم والحضور موجودين من هو الفارق ليط هذا يقاله

بعضهم قال هو يحيى بعضهم قال انه غيره - 00:38:19

وقع الاختلاف ولم يصلوا الى رأي فلما رجع عبد الله الترجمان الى يعني البيت والتقى بشيخه هذا القسيس قال كيف كان اجتماعكم

اليوم؟ قال والله كان كنا نتمنى انك تكون معنا في هذا اللقاء - 00:38:38

لماذا؟ قال والله وقعنا في اختلاف شديد في كلمة الفارق ليط ما عرفنا من المقصود بها وقال ماذا قالوا قال والله بعضهم قال يحيى

وبعضهم قال فلان وبعضهم قال لا - 00:38:54

ليس هذا وقد هل تعرف انت الفارق؟ قال نعم اعرفه قال فاخبرني من هو الفريق ليط قال لا اخبرك فانه لا ينفعك فبكي فما زال به

يقول سبحان الله انا اخدمك - 00:39:09

منذ عشر سنوات وما قلت لك يوما لا ولا سألتك يوما عن شيء اليوم سألتك هذا السؤال من هو الفارق ليط وتمنعني من الجواب؟ فبكي

وما زال به حتى قال له اسمع - 00:39:24

اخبرك ولكن لا تخبر احد بهذا الذي اخبرك به فانك لو اخبرت احدا به ساكذبك والناس سوف يصدقوني وسيكذبونك وان اردت ان

تحدث فحدث بعد موتي قال طيب قال الفارق ليط - 00:39:39

هو محمد وقال نبي العرب نبي المسلمين قال نعم قال لماذا لا تتبع طيب لماذا لا تتبع؟ وما دام تعرف ان هذا الحق قال انت ترى ما

انا فيه من الغنى ومن الثراء - 00:40:06

ومن الابهة ولو اسلمت لاصبحت انسانا عاديا عند المسلمين ولا اعتبروا ان اسلامي نعمة علي فضل من الله ولن يعرفوا لي قدري

وساعيش يعني في في فقر وفي حاجة وربما يقتلني قومي - 00:40:27

قال فبما تنصحي قال انصحك ان تتبعه محمد ولكن بعد ان تخرج من هنا اذا خرجت من هنا اذهب الى تونس اذهب الى المغرب

اذهب الى بلاد المسلمين طبعا ابا الترجمان هذا اضر في نفسي هذا الموضوع وقرر فعلا بعد توصية شيخه القسيس - 00:40:53

وسافر الى تونس فعلا ولما وصل الى تونس سأل عن علماء المسلمين وقال عندي بعض الاسئلة اريد ان اسأل المسلمين انا نصراني

واريد ان اسلم اريد ان اسأل فلما يعني دل عليهم وجلس معهم قال انا لا اريد ان اسأل انا اريد ان اسلم - 00:41:22

لاني قد عرفت الحقيقة وقرأت فلما استقر في تونس واصبح له شأن واصبح مترجم عند يعني الملك كتب هذا الكتاب تحفة الاريب

في الرد على اهل الصليب وهو كتاب جميل جدا ذكر فيه قصته وذكر فيه الرد على - 00:41:39

ما يزعمه النصارى من الوهية عيسى ومن الثالث. كما مر معنا في سورة اه النساء ولا تقولوا انتهوا خيرا لكم ولذلك الكتاب جميل

جدا في الرد على شبهات النصارى من داخلهم - 00:42:00

شخص نصراني اه هو الذي رد على النصارى وايضا من الكتب القيمة في هذا موسوعة ابن حزم الكبيرة الرائعة الفصل في الملل والنحل وقد رد على يعني النصارى ردا رائعا وناقش التحريفات الموجودة في كتبهم بشكل في غاية الروعة - [00:42:17](#)

ايضا انصحكم بقراءة كتاب ابن حزم هذا. والتأمل فيه فهو من اجود من كتب في الرد عليهم نعم هذا يعني تعليق على قوله آآ يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب - [00:42:37](#)

ان هذه اشياء كثيرة كانوا يخفونها واشياء غيرها لكن من اعظمها نعت محمد صلى الله عليه وسلم. ويعني احيلكم الى كتاب رائع جدا للشيخ رحمة الله عليه. عبد الحميد الفراهي له - [00:42:51](#)

رائع جدا اسمه القول الصحيح في من هو الذبيح آآ اجاب فيه عن ان الذبيح هو اسماعيل ورد على من قال انه اسحاق وذكر فيه ضوابط وقواعد في كيفية التعامل مع التوراة والانجيل - [00:43:04](#)

اه والتحريفات الموجودة فيها ومناقشة النصارى في هذه القضية قال ويعفو عن كثير مما تخفونه لا يخبر به اذا لم يضطر اليه امر ديني الى اخره. وقد جاءكم وقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين - [00:43:20](#)

وهو القرآن الكريم اه فانه الكاشف لظلمات الشك والظلال والكتاب الواضح الاعجاز. وقيل يريد بالنور محمد صلى الله عليه وسلم هنا لاحظوا يا شباب في التفسير هنا عندما يقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. بعض المفسرين يقولون محمد وبعضهم يقولون - [00:43:36](#)

القرآن والصحيح ان هذا متلائم فانا ان قلنا انه الاسلام او القرآن او قلنا محمد فان هذا من باب التفسير بالمثل عند السلف رحمهم الله فان النبي صلى الله عليه وسلم نور - [00:43:55](#)

ومجيء محمد صلى الله عليه وسلم يستلزم الاسلام لانه جاء بالاسلام. والشريعة التي جاء بها بالقرآن فهو يعني امور مترابطة يعني يلزم من قول ببعضها القول بالبقية. يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام. يعني يهدي الله بهذا النور - [00:44:11](#)

وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم يهدي به الله من اتبع رضوانه ومن شاء الله هدايته سبل السلام هنا لاحظوا ان في العادة انه في القرآن الكريم يشير الى طريق الحق - [00:44:29](#)

بانه الصراط المستقيم يوحد ويذكر طرق الضلالة فيجمعها كما يقول ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. هنا قال يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام فأشار الى ان طرق الحق - [00:44:44](#)

وشعب الايمان كثيرة سبل السلام هي طرق السلامة من العذاب او طرق اه او سبل الله ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه وبارادته ويهديهم الى صراط مستقيم. وهو طريق الله سبحانه وتعالى - [00:45:03](#)

الذي يؤدي اليه. نعم قال رحمه الله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم هم الذين قالوا بالاتحاد منهم. وقيل لم يصرح به احد منهم. ولكن لما زعموا ان فيه لاهوتا وقالوا لا اله الا واحد - [00:45:21](#)

لزمهم ان يكون هو المسيح ونسب اليهم لازم قولهم توضيحا لجهلهم وتفضيحا لمعتقدهم قل فمن يملك من الله شيئا. فمن يمنع من قدرته وارادته شيئا. ان اراد ان يهلك المسيح عيسى عليه الصلاة والسلام - [00:45:39](#)

عيسى ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا. احتج بذلك على فساد عقولهم وتقريره ان المسيح مقدور مقهور قابل للفناء كسائر الممكنات ومن كان كذلك فهو بمعزل عن اللوهية. ولله ملك السماوات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء. والله على كل شيء قدير - [00:45:57](#)

ازاحة لما عرض لهم من الشبهة في امره. والمعنى انه سبحانه وتعالى قادر على الاطلاق. يخلق من غير اصل كما خلق السماوات والارض ومن اصل كخلق ما بينهما. فينشئ من اصل ليس من جنسه كادم وكثير من الحيوانات. ومن اصل يجانسه اما من - [00:46:20](#)

وحده كما خلق حواء او من انثى وحدها كعيسى او منهما كسائر الناس نعم. يعني هذا ايها الاخوة اشارة الى هذا النقض للميثاق الذي اخذه الله على بني اسرائيل النصارى - [00:46:40](#)

عندما ارسل لهم عيسى فان الله قد امر عيسى ان يدعوهم الى التوحيد فهم وقعوا في الشرك اه ذكر الله هذا نموذج لنقضهم للميثاق.
فقال لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح - [00:46:54](#)

ابن مريم ابن مريم فهذا نقب للميثاق لانه لم يدعهم الى ان يعبدوه ويتخذوه الها. بدليل انه في اخر السورة واذ قال الله يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس اتخذ - [00:47:07](#)

وامي الهين من دون الله قال سبحانه ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلت فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك الى اخر الايات - [00:47:19](#)

فاذا هذا نموذج لنقضهم للميثاق. وهم اه تأليهم لعيسى البيضاوي يقول هم الذين قالوا بالاتحاد منهم يعني الذين قالوا بان اتحد اللاهوت بالناسوت وان عيسى اله ويعني حلت روح الله في عيسى - [00:47:30](#)

آآ هم الذين قالوا بالاتحاد منهم وقيل لم يصرح به احد منهم لم يعني لم يثبت ان احد من من طوائف النصارى تقول عيسى هو الله لكن صريح القرآن يثبت هذا - [00:47:52](#)

صريح القرآن يثبت هذا ان هناك فرقة من النصارى قالوا ان المسيح هو الله لذلك قال لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم لكن المؤرخين قد يغيب عنهم بعض بعض الاشياء فيقولون لم يثبت عندنا - [00:48:08](#)

ان هناك من النصارى من يقول هذا القول. وقد وجدت هذا في كتب المؤرخين من النصارى الذين ارخوا للنصارى انهم يقولون ليس لا يوجد في تاريخ النصارى ولا في كتبهم من قال ان الله هو المسيح بن مريم - [00:48:26](#)

ولكن لما زعموا ان فيه لاهوتا وقالوا لا اله الا واحد لزمهم ان يكون هو المسيح فنسب اليهم لازم قولهم توطيحا لجهلهم وتفظيحا لمعتقدهم البيضاوي هذا هو بحسب علمي هو بحسب معرفته بتاريخ النصرانية الذي وصل اليه. ولذلك من افضل الكتب التي تقرأونها ايضا في هذه المسألة - [00:48:43](#)

كتاب للشيخ محمد ابو زهرة رحمه الله عنوانه محاضرات في النصرانية الشيخ محمد ابو زهرة رحمه الله. له كتاب قيم جدا عنوانه محاضرات في النصرانية تكلم فيه عن هذه المسألة بكلام في غاية الجودة - [00:49:02](#)

قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا. هذا رد على من يدعي الوهية المسيح يقال له من يملك للمسيح نفعا او ظرا اذا اراد ان يهلك الله المسيح وامه - [00:49:17](#)

فاذا كان الله قادر على ان يهلك المسيح وان يهلك امه فهذا دليل على انهم ليسوا الهة لانهم مقهورين ويجري عليهم ما يجري على المخلوقات والله سبحانه وتعالى لا يجري عليه ما يجري على المخلوقات - [00:49:36](#)

فهو لا يفنى ولا يموت ولا لم يلد ولم يولد ولا تأخذه سنة ولا نوم بخلاف هؤلاء وهم عيسى فهو يأكل وينام ويشرب الى اخره. كما قال وامه صديقة كانا يأكلان الطعام. يعني بشر عاديين - [00:49:50](#)

وايضا لاحظوا انه في في الايات معنا هنا يقول له المسيح عيسى ابن مريم ينسبه الى امه لكي يثبت انه انسان عادي بشر مثله مثل اي واحد فينا ينتسب الى امه له ام - [00:50:08](#)

صحيح انه ليس له اب. وهذا من من بديع صنع الله كما ان ادم ليس له اب وليس له ام. فعيسى ليس له اب وكما يقال ايضا في آآ كبش - [00:50:22](#)

الذي فدي به اسماعيل انه ليس له اب ولا ام وهكذا اه قال ان اراد ان يهلك المسيح عيسى ابن مريم وامه ومن في الارض جميعا. احتج بذلك على فساد عقولهم - [00:50:35](#)

وتقريره ان المسيح مقدور مقهور قابل للفناء كسائر الممكنات. ومن كان كذلك فهو بمعزل عن اللوهية. اذا هذا استدلال عقلي على فساد قولهم بالوهية عيسى عليه الصلاة والسلام ولله ملك السماوات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير. مر معنا انه عند الشرك عند الحديث عن الشرك عن اه امثال هذه - [00:50:49](#)

الحديث هنا يأتي قول احاديث الله عن سعة ملكه وانه سبحانه وتعالى لا يخرج شيئا عن ملكه في السماوات ولا في الارض اذاحة لما

عرض لهم من الشبهة في امره - [00:51:14](#)

والمعنى انه سبحانه وتعالى قادر على الاطلاق يخلق من غير اصل كما خلق السماوات والارض ومن اصل كخلق ما بينهما فينشئ من اصل ليس من جنسه كادم قد اخلقه من تراب وكثير من - [00:51:26](#)

الحيوانات ومن اصل يجانسه اما من ذكر وحده كما خلق حواء او من انثى كعيسى او منهما كسائر الناس. فالله سبحانه وتعالى كل شيء قدير لا يعجزه شيء ولا يخرج عن قدرته شيء - [00:51:41](#)

وهذي الصفات يا شباب هي طبعا صلب ما ندرسه نحن في علم العقيدة التوحيد عندما نقول التوحيد ونقسمه الى توحيد الالهية والربوبية واسماء وصفات هو توحيد تقسيم دراسي. والا التوحيد هو واحد. توحيد الله سبحانه وتعالى. واذا - [00:51:59](#)

توحدنا هو انه اله واحد لزم منه ان يكون هو الخالق والرازق والمدير لانه هو الذي يستحق العبادة ولزم منه ايضا توحيد صفاته واسمائه التي ذكرها في القرآن والسنة الذي يقرأ القرآن ويقرأ السنة يخرج منها بصفات متكاملة لهذا الاله - [00:52:16](#) لانه خالق مدبر رازق سميع بصير. على كل شيء قدير بكل شيء عليم. لا تأخذه سنة الى اخره ولذلك شوفوا الايات التي فيها صفات لله في القرآن الكريم لها فضل خاص - [00:52:36](#)

مثل اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم لانها في صفات الله فهي اعظم اية في القرآن وسورة قل هو الله احد لانها في صفات الله تعدل ثلث القرآن - [00:52:49](#)

واواخر سورة آآ الحشر ورد في فضلها ايضا بعض الاحاديث لانها هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن فيها صفات الله سبحانه وتعالى. وهذه تعزز في نفس المؤمن - [00:53:03](#)

هيبة الله سبحانه وتعالى وتربيتها في نفسه ولذلك كتب توشيهيكو ايزوتسو هذا الباحث الياباني كتاب جميل له عنوانه الله والانسان في القرآن ان الذي يقرأ القرآن الكريم سيخرج بانطباع عن هذا الاله - [00:53:18](#)

الذي هو الله سبحانه وتعالى. بانه بهذه الصفات سميع بصير عليم الى اخره. لما تقرأ ايضا صفات الانسان في القرآن تجد انه مخلوق عاصي يتوب يقتل كما ذكر الله في سورة البقرة - [00:53:37](#)

الملائكة اول ما قال الله لهم اني جاعل في الارض خليفة. قال وتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء الانسان فيه هذه الصفة فانه يسفك الدماء ويقتل ويقع في هذا لكن ايضا فيه الصفات الاخرى بانه يحقن الدماء ويؤمن ويتوب ويستغفر ويجاهد - [00:53:55](#)

في سبيل الله ففيه هذا وهذا طيب قال رحمه الله وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه. اشياع ابنه عزيرا والمسيح كما قيل لاشياع ابن الزبير الحبيبون المقربون عنده قرب الاولاد من والدهم. وقد سبق لنحو ذلك مزيد بيان في سورة ال عمران -

[00:54:12](#)

قل فلم يعذبكم بذنوبكم؟ اي فان صح ما زعمتم فلما يعذبكم بذنوبكم فان من كان بهذا المنصب لا لا سيفعل ما يوجب لا يفعل ما يوجب تعذيبه قد عذبكم في الدنيا بالقتل والاسر والمسخ واعترفتم بانه سيعذبكم بالنار اياما معدودات - [00:54:36](#)

بل انتم بشر ممن خلق ممن خلقه الله تعالى يغفر لمن يشاء وهم من امن به وبرسله ويعذب من يشاء وهم من كفروا والمعنى انه يعاملكم معاملة سائر الناس لا مزية لكم عنده ولله ملك السماوات والارض وما بينهما كلها سواء في - [00:54:58](#)

خلقا وملكا له واليه المصير فيجازي المحسن باحسانه والمسيء باساءته يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم اي الدين وحذف لظهوره او ما كنتم وحذف لتقدم ذكره ويجوز الا يقدر الا يقدر مفعول على معنى يبذل لكم البيان. والجملة في موضع الحال اي جاءكم رسولنا مبينا مبينا - [00:55:18](#)

لكم. على فترة من الرسل متعلق بجائكم. اي جاءكم على حين فتور من الارسال وانقطاع من الوحي او يبين حال من الضمير فيه ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير كراهة ان تقولوا ذلك وتعتذروا به. فقد جاءكم بشير ونذير متعلق بمحذوف - [00:55:48](#)

اي لا تعتذروا بما جاءنا فقد جاءكم والله على كل شيء قدير فيقدر على الارسال تترا كما فعل بين موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام اذ كان بينهما الف وسبعمئة الف وسبعمئة سنة والف نبي وعلى الارسال على فترة كما فعل بين عيسى ومحمد عليهما -

عليهما الصلاة والسلام كان بينهما ستمائة او خمسمائة وتسع وستون سنة واربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب خالد ابن سناء ابن سنان العبسي وفي الاية امتنان عليهم بان بان بعث اليهم حين انطمست اثار الوحي وكانوا احوج ما يكونون اليه -

نعم يقول الله وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلما يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء نحن ابناء الله واحباؤه قال البيضاوي اشياح ابنه - 00:56:53

يعني معنى قول اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه يعني ابناء او احباء واشياح واصدقاء ابني المسيح وعزير لان النصارى قالوا ان المسيح ابن الله. وقالت اليهود عزير ابن الله كما في - 00:57:14

آ الايات وقال اشياح ابنه عزيرا والمسيح هذا معنى قولهم نحن ابناء الله واحباؤه لاننا ايضا يجب ان نكون اه عندما نقرأ مثل هذه الاية نصف انه ليس المقصود بهم اننا نحن ابناء الله مباشرة لم يقل احد منهم بهذا. وانما - 00:57:32

اننا اصدقاء واتباع واشياح لابنائها الذين زعموا انهم ابنين له. المسيح هو عزير كما قيل لاشياح ابن الزبير الحبيبون والمقربون عنده هنا جاء الرد عليهم ردا عقليا رد قل لهم يا محمد ما دام انكم ابناء الله واحباؤه - 00:57:52

فلم يعذبكم بذنوبكم ببتليكم كما ببتلي غيركم ويعذبكم اشارة الى ان لو كنتم ابناء الله واحباء وحقيقة لما عذبكم كما يعذب غيركم قال فان صح ما زعمتم فلما يعذبكم فان بذنوبكم فان كان بهذا المنصب - 00:58:10

لا يفعل ما يوجب تعذيبه. وقد عذبكم في الدنيا بالقتل وبالاسر وبالمسخ. واعترفتم بانه سيعذبكم بالنار اياما وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات وهكذا بل انتم بشر ممن خلق - 00:58:33

يغفر لمن يشاء وهم من امن بالله وبرسله ويعذب من يشاء وهم من كفر والمعنى انكم زيككم زي الناس ولستم ابناء الله ولا احباءه. ولكن من امن منكم واتبع الحق - 00:58:51

القهوة المقرب الناجي ومن كفر فهو المعذب الهالك ولله ملك السماوات والارض وما بينهما واليه المصير ثم قال يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل - 00:59:04

البيضاوي هنا يقول انه حذف المفعول به يبين لكم ماذا يبين لكم الحق يبين لكم الطريق المستقيم على فترة من الرسل يعني على حين فترة من الرسل انقطاع من الرسل - 00:59:21

لان الفتور هو الضعف والانقطاع على حين فترة من الرسل يعني من ارسال الانبياء وانقطاع الوحي ان تقولوا ما جاءنا من بشير ونذير يعني حتى لا تعتذروا يوم القيامة وتحتجوا بانه ما جاءكم من بشير - 00:59:36

ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير يعني قد جاءكم بشير ونذير يعني جنس البشير والنذير. يعني قد جاءكم رسل كثيرون وانبياء كثيرون يبشرونكم وينذرونكم والله على كل شيء قدير. يقول يقدر على الارسال تترا كما فعل - 00:59:51

بين موسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام يقول البيضاوي كان بين موسى وعيسى الف وسبع مئة سنة وهذه مسألة يا شباب مسألة تاريخية يعني ممكن ترجع لكتب التاريخ الموثوقة وتنظر كم كان بين عيسى وبين موسى من الزمن كان بينهم الف وسبعمئة سنة -

وكم كان كم ارسل الله من الانبياء قال البيضاوي ارسل الله في هذه المدة الف وسبع مئة سنة الف نبي او الف نبي وعلى الارسال على فترة كما فعل بين عيسى ومحمد - 01:00:31

فانه لم يكن بين عيسى ومحمد انبياء مع انه كان بينهما ست مئة او خمس مئة وتسعة وستين سنة ولم يكن فقط الا اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي - 01:00:43

طبعاً خالد بن سنان العبسي هذا قيل انه نبي والصحيح انه ليس بنبي كان قبل النبي صلى الله عليه وسلم بخمسين سنة يعني ولد قبل النبي صلى الله عليه وسلم بخمسين سنة. لكنه كان رجلا صالحا يدعو الى الخير - 01:01:01

فبعض المؤرخين قالوا انه كان نبيا من الانبياء. وفي الاية امتنان عليهم بان بعث اليهم حين انطمست اثار الوحي وكانوا احوج ما يكونون الى ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا فعلا - [01:01:14](#)

ظهر عليه الصلاة والسلام بعد هذه المدة الطويلة من انقطاع الانبياء طيب قال رحمه الله واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء ارشدكم وشرفكم بهم. ولم يبعث في امة ما بعث في بني اسرائيل من الانبياء - [01:01:27](#)
وجعلكم ملوكا اي وجعل منكم او فيكم. وقد تكاثر فيهم الملوك تكاثرا تكاثرت الانبياء بعد فرعون حتى قتلوا يحيى هموا بقتل عيسى عليهم الصلاة والسلام وقيل لما كانوا مملوكين في ايدي القط فانقذهم الله وجعلهم مالكين لانفسهم وامورهم سماهم ملوكا. واتاكم ما لم يؤت احدا - [01:01:47](#)

العالمين من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى ونحوها مما اتاهم الله. وقيل المراد بالعالمين عالمي زمان زمان زمانهم نعم يعني هذه الاية ستبدأ في حديث موسى عليه الصلاة والسلام مع قومه - [01:02:10](#)
الله يقول واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم. فهو بدأ هنا في حديثه مع قومه بتذكيرهم بنعمة الله عليهم وفي هذا يعني اسلوب لتحبيبتهم في الاستجابة - [01:02:31](#)

لانه تذكير لهم بمن فردوا به من الخصائص عن بقية الامم الله يقول واذ قال موسى لقومه يا قومي اذكروا نعمة الله عليكم اذكروا نعمة الله عليكم اي اذكروا نعم الله عليكم - [01:02:45](#)
نعمة هنا مفرد مضاف الى لفظ الجلالة نعمة الله والمفرد المضاف يدل على العموم كما في قوله بسم الله بسم الله يعني بكل اسماء الله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - [01:02:59](#)

لو كان المقصود بنعمة الله نعمة واحدة لامكن احصاؤها. لكن المقصود كل نعم الله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها اي كل نعم الله. لان المفرد المضاف يدل على وقوله هنا اذكروا نعمة الله اي اذكروا نعم الله عليكم - [01:03:17](#)
ثم ذكر من هذه النعم نماذج. فقال اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين فامتن عليهم اول منا بالانبياء فقال اذ جعل فيكم انبياء - [01:03:33](#)

والانبياء الذين بعثوا في بني اسرائيل من اكثر الامم التي بعث فيها انبياء. بنو اسرائيل طبعا موسى هنا يعتبر هذا ميزة ونعمة من النعم التي انعم الله بها على بني اسرائيل - [01:03:50](#)
وبعض العلماء يعتبر هذا اشارة الى اه عتوهم وكثرة عصيانهم وتمردهم مما استدعى ان يرسل اليهم هذا العدد الكبير من الانبياء قال وجعلكم ملوكا قال البيضاوي اي وجعل منكم او فيكم - [01:04:06](#)

ملوك من امثال داوود عليه الصلاة والسلام فقد كان ملكا نبيا وسليمان عليه الصلاة والسلام فقد كان ملكا نبيا وقد اوتي من الملك ما لم يؤته احد من الملوك قبله ولا بعده - [01:04:25](#)
قد تكاثرت فيهم الملوك تكاثرا الانبياء بعد فرعون حتى قتلوا يحيى وهموا بقتل عيسى وقيل لما كانوا مملوكين في ايدي القبط فانقذهم الله وجعلهم مالكين لانفسهم وامورهم سموا ملوكا وفي بعض تفاسير السلف مثل قتادة يقول - [01:04:40](#)

كل من ملك قوت يومه وكان له بيت وزوجة فهو ملك وهذا التفسير قد يعني اخذ به كثير من المفسرين المقصود وجعلكم ملوكا اي انعم عليكم بان اصبح لكل واحد منكم بيت - [01:05:02](#)
وزوجة وهذا يعني جعله كانه ملك. يعيش عيشة الملوك طيب قال واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين من النعم. والمقصود بالعالمين اي عالمي زمانهم مثل فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى. ونحوها مما اتاهم الله سبحانه وتعالى وافردهم به من النعم - [01:05:19](#)

نعم شوفوا بعد هذي المقدمة التي قدم بها موسى سيدعوهم الى امور ولكنهم لا يستجيبون له قال رحمه الله يا قومي دخولوا الارض المقدسة ارض بيت المقدس سميت بذلك لانها كانت قرار الانبياء عليهم الصلاة والسلام - [01:05:45](#)
مسكن المؤمنين. وقيل الطور وما حوله. وقيل دمشق وفلسطين وبعض الاردن. وقيل الشام التي كتب الله لكم قسمها لكم او كتب في

اللوح انها تكون مسكنا لكم ولكن ان امنتم واطعتم لقوله لهم بعدما عصوا فان - [01:06:04](#)

انها محرمة عليهم ولا ترتدوا على اديباركم ولا ترجعوا مدبرين خوفا من الجبابرة. قيل لما سمعوا حالهم بكوا وقالوا ليتنا متنا بمصر تعالوا نجعل علينا رأسا ينصرف بنا الى مصر - [01:06:22](#)

او لا ترتدوا عن دينكم بالعصيان وعدم الوثوق على الله سبحانه وتعالى وتقلب خاسرين ثواب الدارين. فيجوز فيه فتقلب الجزم على العطف والنصب على الجواب. قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين - [01:06:38](#)

المتغلبين لا تتأتى مقاومتهم. والجبار فعال من جبره على الامر بمعنى اجبره. وهو الذي يجبر الناس على ما يريد. وانا لن دخولها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون اذ لا طاقة لنا بهم. اكمل يا شيخ - [01:06:54](#)

نعم اه يا قومي ادخلوا الارض المقدسة هذه دعوة من موسى عليه الصلاة والسلام لقومه. بعد ان عبر ببني اسرائيل البحر وهلك فرعون ومن معه موسى عليه الصلاة والسلام طلب من بني اسرائيل الذين خرجوا معه ونجوا - [01:07:10](#)

ان يدخلوا معه الى بيت المقدس في ارض فلسطين يا قوم ادخلوا الارض المقدسة طبعاً لاحظوا في القرآن الكريم هنا وهو لم يحدد المنطقة. لم يقل ادخلوا الارض القدس او ادخلوا فلسطين - [01:07:26](#)

وانما وصفها قال الارض المقدسة. ولذلك وقع الخلاف بين المفسرين. ما هي هذه الارض المقدسة هل هي القدس هل هي فلسطين كلها هل هي الشام كلها هل هي طور وما حوله؟ هل هي دمشق؟ كلها وردت في كتب التفسير. والصحيح عدم تحديدها. وان الله قد وصفها بانها ارض مقدسة ولكن - [01:07:40](#)

لم يحددها بمكان محدد وتعتبر هذه من المبهمات التي في القرآن الكريم اه قال التي كتب الله لكم اي جعلها الله لكم اذا امنتم واستجبتم بدليل انه لما رفضوا ان يستجيبوا قال الله فانها محرمة عليهم - [01:08:01](#)

فلو كانوا امنوا واستجابوا لك انت مكتوبة لكم لكنكم لما عصيتم وايتم اصبحت محرمة عليكم قال ولا ترتدوا على اديباركم اي ترجعوا مدبرين خوفا من الجبابرة. تذكرون في الايات التي سبقت قبل قليل - [01:08:24](#)

في قوله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثنا عشر نقيبا لما كان في هذه القصة عندما اراد موسى ان يدخل بهم الى هذه الارض المقدسة جعل عليهم النقباء ويأخذون عليهم الموائيق والعهود - [01:08:41](#)

فذهب هؤلاء النقباء واستشرفوا هذه المنطقة حتى اذا اتوا اليها يكونوا عارفين بمدخلها فاخبروهم ان اهل هذه المنطقة يعني ظخام الاجسام وهم آآ ان فيها قوما جبارين تخافوا فلما قال لهم هذا القول قالوا - [01:08:55](#)

ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها ولا ترتدوا على اديباركم قال لانهم لما سمعوا حالهم بكوا. وقالوا ليتنا متنا بمصر الى اخره قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين متغلبين لا تتأتى مقاومتهم - [01:09:14](#)

والجبار هو فعال من جبره على الامر بمعنى اجبره وهو الذي يجبر الناس على ما يريد. والاشارة الى ان هؤلاء الذين كانوا يعيشون في هذه الارض المقدسة. سواء قلنا انها فلسطين او غيرها. انهم كانوا يعني - [01:09:34](#)

او عماليق كما يقول المؤرخون. وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون. اذ لا طاقة لنا بهم. وهذا اشارة الى الجبن الذي كان ولا زال اه مترسحا في هؤلاء في بني اسرائيل - [01:09:49](#)

مع ان معهم موسى عليه الصلاة والسلام نبي يوحى اليه وموسى عليه الصلاة والسلام كان من اقوى الانبياء واشدهم بنية كان قويا جسيما عليه الصلاة والسلام. لكن بالرغم من ذلك لم يستجيبوا له - [01:10:08](#)

كمل قال رحمه الله قال رجلان كالب ويوشع من الذين يخافون اي يخافون الله سبحانه وتعالى ويتقونه وقيل كان رجلان من دبابة اسلم وسار الى موسى عليه الصلاة والسلام. فعلى هذا الواو لبني اسرائيل والراجع الى الموصول محذوف اي من الذين يخافوهم بنو اسرائيل - [01:10:24](#)

ويشهد له انه قرأ الذين يخافون بالضم اي المخوفين وعلى المعنى الاول يكون هذا من الاخافة اي من الذين يخوفون من الله عز وجل بالتذكير. او يخوفهم الوعيد انعم الله عليهما بالايامن والتثبيت وهو صفة ثانية لرجلان. او اعتراض - [01:10:46](#)

ادخلوا عليهم الباب باب قريرتهم اي باغثوهم وضاغطوهم في المضيق. وامنعوهم من الاسحار فاذا دخلتموه فانكم غالبون لتعسر الكر عليهم في المضايق من عظم اجسامهم لانهم اجسام لا قلوب فيها. ويجوز ان يكون علمهم - [01:11:06](#)

وما بذلك من اخبار موسى عليه الصلاة والسلام وقوله كتب الله لكم او مما علم من عادة الله سبحانه وتعالى في نصرته رسله. وما عهد من صنعه لموسى عليه الصلاة والسلام في قهر اعدائه. وعلى الله فت - [01:11:23](#)

ان كنتم مؤمنين اي مؤمنين به ومصديقين بوعده نعم يعني لاحظ هنا انه ذكر حوارا ان موسى عليه الصلاة والسلام لما عجز عن اقناع قومه بدخولهم الى الارض المقدسة كان هناك من قوم موسى عقلاء - [01:11:38](#)

ومؤمنون واصحاب شجاعة واقدام. منهم هذان الرجلان الذين انعم الله عليهم بالهداية وبهذا الموقف قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما يعني قد انعم الله عليهما بالثبات والايمان. الروايات الاسرائيلية تقول انهما يوشع ابن نون وكالب - [01:11:55](#)

الذي هو من ذرية اه يوسف عليه الصلاة والسلام آآ اي يخافون الله تعالى وآآ قيل كان رجلان من الجبابرة من الفلسطينيين هؤلاء لكنهم اسلموا الى موسى عليه الصلاة والسلام. لكن الصحيح هو الاول - [01:12:17](#)

ادخلوا عليهم الباب يعني يحرضون قومهم قوم موسى بان يدخل على هؤلاء الجبارين يدخلون عليهم ارضهم وعبروا عن دخول الارض ودخول المعركة بدخول الباب ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون. وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين - [01:12:37](#)

وفي هذا اشارة الى انه لن يأتيك النصر الا اذا بدأت وبذلت الاسباب هذا اشارة منهم انهم لابد من بذل السبب حتى يتأتى لك النصر ولكن لا يمكن ان يأتيك النصر وانت لم تبذل السبب - [01:12:58](#)

ولذلك الله سبحانه وتعالى يقول للمؤمنين واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم. فالمطلوب دائما من المؤمنين بذل الوسع والاجتهاد في ذلك والله سبحانه وتعالى هو الذي ينزل النصر على من يشاء. وما النصر الا من عند الله - [01:13:12](#)

هذا الموقف لاحظوا هنا في بني اسرائيل وايضا في قصتي التي مرت معنا في البقرة الم ترى الى الذين خرجوا من بني اسرائيل وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم - [01:13:33](#)

والى اخرها لما طلبوا آآ من نبيهم ان يجعل لهم ملك يقاتلون تحت رايته اه بعث الله لهم طالوت ملكا صح لكنهم لما بعث الله لهم طالوت واختاره قالوا لا. انى يكون له الملك علينا؟ ونحن احق بالملك منه ولم يؤتى ساعة من المال. فرسبوا عند الاختبار - [01:13:46](#)

ثم لما خرج بهم ان خذل بعضهم ثم لما عبروا النهر قال الله انى قال انى مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني. ومن لم يشربه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده. فشربوا منه الا قليلا منه - [01:14:10](#)

فلما يعني نجت او يعني خرجت هذه القليل الفئدة القليلة ايضا تمحصت عند اللقاء. قال الله سبحانه وتعالى ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنود ايضا خذل - [01:14:26](#)

عدد منهم قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله. والله مع الصابرين فهزموهم باذن الله. وقتل داوود جالوت نفس القصة ايضا هنا تتكرر - [01:14:43](#)

هؤلاء الصالحون يقولون ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون. وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين. لكنهم للاسف رفضوا وقالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا. ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلة انا ها هنا قاعدون. تفضل كمل يا ابا احمد - [01:15:00](#)

قال رحمه الله قال ربياني لا املك الا نفسي واخي قاله شكوى بثه وحزنه الى الله سبحانه وتعالى لما خالفه قومه وايس منهم ولم يبقى معه موافق يثق به غير هارون عليه السلام. والرجلان المذكوران وان كانا يوافقانه لم يثق عليهما لما كابد من تلوث - [01:15:19](#)

قومه ويجوز ان يراد باخي من يواخيني في الدين فيدخلان فيه ويحتمل نصبه عطفًا على نفسي او على اسم ان. ورفع عطفًا على الضمير في لا املك او على محل ان واسمها - [01:15:42](#)

وجره عند الكوفيين عطفًا على الضمير في نفسه. فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين بان تحكم لنا بما نستحقه وتحكم عليهم بما

يستحقون او بالتباعد بيننا وبينهم وتخليصنا من صحبتهم نعم يعني معنى الاية ان الله سبحانه وتعالى ذكر عن موسى انه لما ايس من قومه واستجابتهم دعا ربه قال ربي اني لا املك الا نفسي واخي - [01:15:57](#)

يأس من استجابة هؤلاء العصاة والمكذبين من بني اسرائيل. وهو يقصد بنفسه وبأخيه هارون اه عليه الصلاة والسلام الذي كان شريكا له في دعوته تفرق بيننا وبين القوم الفاسقين هؤلاء الذين كذبوا وابوا ان يطيعوا - [01:16:21](#)

طيب قال فانها محرمة عليهم. قال رحمه الله. قال فانها فان الارض المقدسة محرمة عليهم لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب عصيانهم اربعين سنة يتيهون في الارض عامل الظرف اما محرمة فيكون التحريم مؤقتا غير مؤبد - [01:16:41](#)

كان يخالف ظاهر قوله التي كتب الله لكم. ويؤيد ذلك ما روي ان موسى عليه الصلاة والسلام سار بعده بمن بقي من بني اسرائيل ففتح واقام بها ما شاء الله ثم قبض. وقيل انه قبض في التيه. ولما احتضر اخبرهم بان يوشع بعده نبي. وان الله سبحانه وتعالى امره بقتال - [01:16:59](#)

جبابرة فسار بهم يوشع وقتل الجبابرة وصار الشام كله لبني اسرائيل. واما يتيهون اي يسيرون فيها متحيرين لا يرون طريقا فيكون التحريم مطلقا. وقد قيل لم يدخل الارض المقدسة احد ممن قال انا لن ندخلها بل هلكوا في التيه وانما قاتل الجبابرة اولادهم. روي انهم لبثوا - [01:17:20](#)

اربعين سنة في ستة فراسخ يسيرون من الصباح الى المساء فاذا هم بحيث ارتحلوا عنه. وكان الغمام يظلمهم من الشمس وعمود من نور يطلع بالليل فيضيء لهم. وكان طعامهم طعامهم المن والسلوى وماؤهم من الحجر الذي يحملونه - [01:17:44](#)

والاكثر على ان موسى وهارون كانا معهم في التيه الا انه كان ذلك روحا لهما وزيادة في درجات في درجتهم. وعقوبة لهم وانهما ماتا فيه ماتا ماتا فيه مات هارون. وموسى بعده بسنة. ثم دخل يوشع اريحاء بعد ثلاثة اشهر. ومات النقباء - [01:18:03](#)

فيه بغتة غير كالب ويوشع. فلا تأس على القوم الفاسقين خاطب به موسى عليه الصلاة والسلام. لما ندم على الدعاء عليهم وبين انهم احقاء بذلك لفسقهم. نعم يعني بعد ان رفض هؤلاء بنو اسرائيل الدخول مع موسى عليه الصلاة والسلام ومع هارون - [01:18:25](#)

الى الارض المقدسة ابتلاهم الله سبحانه وتعالى وعاقبهم بالتية ولذلك تجدون في تاريخ بني اسرائيل سنوات التيه بني اسرائيل. المقصود بها هذه العقوبة التي عوقبوا بها وهي انهم بقوا اربعين سنة - [01:18:44](#)

يلفون ويدورون في منطقة صغيرة ولا يستطيعون الخروج منها ويذهبون يعني يبحثون عن مخرج فاذا جاءت غروب الشمس قالوا غدا نكمل ثم يعودون الى مكانهم الذي كانوا عليه وهكذا اربعين سنة - [01:19:01](#)

ولذلك يقول البيضاوي هنا انها كانت ستة فراسخ فقط يعني ستة تقريبا كيلو وستة اميال مربعة وهي تعتبر منطقة قصيرة او صغيرة لكن بان الله ابتلاهم بالتية. فبقوا يدورون في حلقة مفرغة حتى هلكوا جميعا. وولد لهم ابناء - [01:19:16](#)

من المؤمنين هم الذين استطاعوا ان يدخلوا الارض المقدسة وقد مات في هذه المدة موسى عليه الصلاة والسلام وهارون عليه الصلاة والسلام. والصحيح ان الذي دخل بهم الى الارض المقدسة هو يوشع ابن نون - [01:19:36](#)

بما ثبت في الاحاديث انه يعني دخل بهم الى بيت المقدس وانه قد امسكت الشمس له لما غربت الشمس كادت الشمس تغرب قبل ان تنتهي المعركة فسأل الله سبحانه وتعالى ودعاه ان يمسك الشمس حتى - [01:19:52](#)

يفصل بينه وبين اعدائه فبقيت الشمس ولم تغرب حتى انتصر ثم غربت وهذي تعتبر من المعجزات التي كانت ليوشع ابن نون اه عليه السلام وهو من انبياء بني اسرائيل البيضاوي تكلم هنا عن قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض - [01:20:08](#)

هل معناها محرمة عليهم اربعين سنة؟ ثم يتيهون في الارض مستقلة هذا معنى. المعنى الاخر محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض فهي اذا محرمة عليهم على الاطلاق او محرمة عليهم فقط اربعين سنة ثم يدخلونها بعد ذلك. وهذا هو الصحيح لانه قد ثبت انهم دخلوا فعلا بعد ذلك - [01:20:28](#)

بعد موت موسى وهارون بثلاثة اشهر دخلها اه يوشع ابن نون بمن معه من بني اسرائيل لعلنا نكتفي بهذا ونختم بالاجابة عن هذين السؤالين آآ التي تتعلق بالدرس هذا سؤال يقول متى بدأت تسمية النصارى بهذا اللقب؟ هل كان بعد وفاة عيسى عليه الصلاة والسلام

اه الايات الايات تشير الى انهم كان ذلك من اول تسميتهم بالنصارى من الذين قالوا انا نصارى فهم سموا انفسهم نصارى من ايام عيسى وايضا في سورة الصف واذ قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري - 01:21:15
قال الحواديون نحن انصار الله. فبعض المفسرين يقول انهم سموا بالنصارى لهذا لهذه الاية. فاذا يكون ذلك من من وقت عيسى عليه الصلاة والسلام سموا بالنصارى اه هنا سؤال اخر يقول يقول احد المشايخ الامريكيين المسلمين انه سأل احد احبار اليهود عن عن

عزير - 01:21:33

انكم تزعمون انه ابن الله قال ان تؤمن به طائفة من اليهود وليس كل الطوائف هل هذا صحيح؟ نعم هل هذا نعم هذا صحيح؟ وهذا كلام المفسرين وكلام الذين كتبوا في الفرق انه ليس كل اليهود يقولون بان عزير ابن الله وانما هي طائفة من اليهود - 01:21:52
وكثير منهم ينكر ولا يقول بهذا القول والله اعلم وصلى الله وسلم على سيدنا ونبيينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:22:09